القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة

ليبيا: بدأت عملية الصومولة

رأي القدس
2011-03-06

عندما انطلقت الثورات الشعبية في كل من تونس ومصر والبحرين واليمن والعراق تطالب باسقاط الانظمة، كانت هذه الثورات واضحة المعالم يجمع بينها قاسم مشترك، وهو كونها مدنية سلمية في مواجهة انظمة قمع مدججة بالسلاح.

الثورة الليبية التي نتابعها حالياً عبر شاشات التلفزة تبدو مختلفة، او طرأ عليها عنصر اختلاف مهم عن نظيراتها في الايام الاخيرة، من حيث تحولها الى ثورة مسلحة تخوض معارك دموية ضد نظام قمعي، لحماية مكتسباتها، والحيلولة دون سقوط المدن التي باتت تحت سيطرتها.

وربما يعود هذا التطور الى انقسام الجيش الليبي وانضمام وحدات منه الى الثوار، واعلان العصيان المسلح على نظام الزعيم الليبي الديكتاتوري، وهو تطور لم يحدث في اي من البلدان الاخرى التي تشهد ثورات مماثلة، فالجيش التونسي بقي على الحياد، وكذلك فعل الجيش المصري، وهناك تقارير تؤكد ان هذا الحياد الذي تطور الى مطالبة رئيسي البلدين بالرحيل، هو الذي ادى الى حقن الدماء، وتقليص الخسائر والحفاظ على الوحدتين الترابية والاجتماعية للبلدين.

الخوف، وفي ظل هذا الانقسام الحاصل في ليبيا، ولجوء الطرفين الى الاحتكام للسلاح، مع فارق كبير طبعاً بين ثورة مشروعة ضد الظلم والطغيان ونظام قبلي ديكتاتوري، الخوف ان تنزلق البلاد الى حرب أهلية تستمر لفترة طويلة على عكس معظم التوقعات. ليبيا كبيرة المساحة، قليلة السكان (سبعة ملايين نسمة)، متوزعة بين قبائل متعددة، جغرافيا وبشريا، والنظام حاول ويحاول توظيف كل هذه العوامل لخلق الفرقة، وبما يؤدي الى خدمة مصالحه في نهاية المطاف، ولكن الثورة الشعبية قلبت كل الحسابات رأساً على عقب، وهزت قواعد النظام من جذورها.

الانباء القادمة من ساحات المعارك متضاربة، واحيانا كثيرة متناقضة، فتارة يحتفل النظام باستعادة مدينة الزاوية، وتارة اخرى تؤكد المعارضة استعادتها لمدينة مصراتة وتكذب ادعاءات النظام المعاكسة، ولكن الحقيقة التي يتجاهلها الكثيرون، في غمرة احتدام المعارك، وتصاعد حالة الاستقطاب، ان البلاد ذاهبة حتما الى التقسيم، وربما التحول الى دولة فاشلة على غرار ما حدث ويحدث في العراق وافغانستان، وربما الصومال ايضا.

العقيد معمر القذافي هدد بصومولة ليبيا، ولوح بان تنظيم 'القاعدة' الاصولي المتطرف قد يقيم مضاربه فيها اذا ما استمرت الثورة والدعم الداخلي والخارجي لها (لا اثر لاي دعم خارجي حتى الآن) ويبدو انه حقق الجزء الاول من هذا المخطط اي الصومولة، اما الجزء الثاني فمؤجل حسب الظروف وتطورات الاوضاع في الفترة المقبلة.

نحن امام حكومتين في ليبيا، حكومة تترنح، وتتخذ من ثكنة العزيزية العسكرية في طرابلس مقرا لها، وتسيطر على الوسط (من سرت شمالا على المتوسط حتى سبها جنوبا) وحكومة ثوار (المجلس الوطني) وتتخذ من الشرق الليبي مقرا لقيادتها.

من الصعب التكهن حاليا بالحكومة الغالبة في نهاية الشوط، فنحن امام عمليات كرّ وفرّ، ولكن الامر المؤكد على المدى البعيد ان فرص بقاء حكومة العقيد معمر القذافي باتت محدودة للغاية، بسبب وجود شبه اجماع دولي على ضرورة رحيلها، وتآكل قاعدتها الشعبية الداخلية، اللهم الا اذا حدثت معجزة تقلب كل المعادلات الحالية، ولكننا لسنا في زمن المعجزات والكرامات على اي حال.

facebook
ارسل هذا الخبر الى صديق بالبريد الالكتروني
نسخة للطباعة

هل ترغب في التعليق على الموضوع؟

المواضيع الأكثر قراءة
- عبد الباري عطوان السعودية وفتوى وعاظ السلاطين
- ارتياح لاختيار العربي وزيرا للخارجية والجندي للعدل والعيسوي للداخلية في حكومة شرف
- عبد الحليم قنديل هزيمة إسرائيل في مصر
- رأي القدس ليبيا: بدأت عملية الصومولة

رياضة

للمرة الاولى في تاريخ كرة القدم حكم ارجنتيني يطرد 36 لاعبا من مباراة

كلمة رئيس التحرير

- السعودية وفتوى وعاظ السلاطين
عبد الباري عطوان

المقالات السابقة

تصفح عدد اليوم من القدس العربي

Subscribe by Email

اقرأ في عدد اليوم

- رأي القدس ليبيا: بدأت عملية الصومولة

- صبحي حديدي القطرس والبعبع

- زهرة مرعي سقوط احمد شفيق بالضربة القاضية على التلفزيون وعصام شرف ينال ثقة الشعب من الميدان

- عبد الحليم قنديل هزيمة إسرائيل في مصر

- د. لبيب قمحاوي الأردن: إصلاح وتغيير أم فتنة؟

- صحف عبرية اذا عبر الجيش المصري قناة السويس.. الويل لاسرائيل من الجنوب

- صحف عبرية ماذا يفعل العالم اذا ثار السعوديون؟

- سعوديون: إغلاق وسائل التعبير السلمي دفع الشباب نحو المواجهة أعلى هيئة دينية سعودية تؤكد أن الإصلاح لا يكون بالمظاهرات التي تثير الفتن

- تساؤلات حول تحول الثورة الشعبية في ليبيا الى حرب استنزاف اهلية طويلة لا رابح فيها حتى الان!

- سعد الياس: حرب بين المستقبل وحزب الله عشية 14 آذار ساحتها طلبات بلمار وبصمات اللبنانيين والسلاح

- كامل صقر: الحكومة السورية تعلن عن برامج لتأمين فرص عمل ووسائل إعلام تتحدث عن سعي الموساد لفتنة في دمشق

- بسام البدارين: ظواهر جديدة في الاردن: رجال دولة ينتقدون الادارة 'الامنية' ونواب يعتذرون للناس

- 'الجريدة' الكويتية: نجلا مبارك تلقيا عمولات ضخمة لتصدير الغاز المصري لاسرائيل

- مسؤول مصري: إحباط محاولتين لسرقة تراث من الشرائط النادرة للتلفزيون

- زهير أندراوس: خلال اللقاء مع رئيس